الاستشراق والمستشرقون وأعمالهم في أندونيسيا

دكتورة/ نبيلة لوبيس*

تمهيد:

لا شك أن الحديث عن الاستشراق والمستشرقين لا ينتهي، ودائما يشكّل مادة غنية للبحث. إن موضوع الاستشراق والمستشرقين دائما جذاب. لماذا؟ لأن الاستشراق، سمة صاحبت فترة الاستعمار، وخدم المستشرقون الاستعمار في كافة المجالات، خاصة الدينية والعلمية والثقافية. عند الحديث عن المستشرقين سنجد فريقين... فريق يستحق التقدير لما قدمه للإسلام والإنسانية من بحوث ودراسات عميقة لا تزال مرجعا للدارسين خاصة من هؤلاء المنصفين. والفريق الآخر غير منصف للإسلام ويقصد تشويه الصورة الصحيحة للإسلام في كتاباته. يقول مارك آر وودورد Mark Woodward، إن غالبية أعمال المستشرقين تدور حول محورين هما: أولا- كيف يفهم الغرب الإسلام الذي يملك جذور قوية في علم الكلام المسيحي وكيف ساهم في تطور القول الذي يؤدي إلى أن الإسلام هو السبب في تأخر الحياة الاجتماعية والثقافة بأندونيسيا. وثانيا- التحديات التي تواجهها الافتراضية المذكورة سابقا وخاصة بما يشير إلى تطور الدراسات الإسلامية مؤخرا بأندونيسيا. والأهم من ذلك هو التطور الملموس في مختلف القطاعات الاجتماعية والدراسات التيولوجية بين المسلمين.[1]

وللأسف أصبحت أعمال عامة المستشرقين برغم ما تضمه من تحريفات وتشويه للإسلام وتاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية مرجعا للدارسين من الشرق والغرب، مما ساهم في نشر وتثبيت أفكارهم لدى البعض، وتكونت من بعدهم أجيال ممن اعتنقوا أفكارهم، سواء من المسلمين أنفسهم أو من الأوروبيين.

لقد تعلم المستشرقون بل أجادوا العربية لغة الإسلام ولغات البلاد التي استعمروها، وعرفوا كيف يتعاملون مع الشعوب بطريقة لطيفة حببتهم إلى المواطنين لذلك أقبلوا على دراسة

---

* رئيس المجلس العالمي للعالمات المسلمات ـ جاكرتا ـ أندونيسيا.

حياة الشعوب ولم يكتفوا بدراسة ما كتب عنهم وليس هدا مقام سرد أعمال المستشرقين المعروفين منذ أكثر من ثلاثة قرون حتى الآن، بل سأركز على دور المستشرقين وأعمالهم في خدمة والحفاظ على التراث الإندونيسي (الملايو)،[٢] وتمكنهم بذلك من إصدار نتائج دراسات هائلة على المخطوطات القديمة. وأما الجزء الآخر يركز على أعمال المستشرقين الخاصة بالدراسات الدينية في الوقت الحاضر سواء في المنصفة للإسلام والحفاظ على التراث الإندونيسي أو غير منصفة للإسلام.

١- أهداف الاستشراق ووسائله في أندونيسيا

صاحب الاستشراق ظهور الاستعمار، وكان عونا للمستعمر، خاصة مع بداية القرن ١، حيث تمكن الاستعمار في أندونيسيا، مما أدى إلى مجيء المبشرين وبعض علماء الغرب (منهم Snouck Hurgronje) الذين بدأوا يهتمون بالدراسات العربية والإسلامية، فأسسوا المجلات وقاموا بنشر البحوث وكان اهتمامهم بالتبشير كبيرا. من ناحية أخرى سعى المستشرقون إلى جمع المخطوطات، وحصلوا عليها بكافة الطرق حتى بالسرقة من المكتبات العامة أو بشرائها من أصحابها الجهلة، حتى وصلت إعداد المخطوطات العربية والشرقية (خاصة من أندونيسيا) مئات الآلاف من المخطوطات، أقاموا عليها دراسات وحافظوا عليها. ولأجل القيام بهذه الدراسات، كان اهتمام المستشرقين باللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى، مثل لغة الملايو والجاوية واللغات المحلية بهدف ترجمة الإنجيل والكتب الإسلامية الهامة إلى هذه اللغات، أو العكس.[٣] وما يدل على اهتمامهم بنشر دراستهم حتى اليوم، هو حرصهم على اللقاءات الدولية والمؤتمرات السنوية للمستشرقين التي يعرضون فيها أحدث دراساتهم. وكل هذا بسبب الإفراط في الثقة بهؤلاء والاعتماد على كتاباتهم.

وقد تركزت جهود المستشرقين على دراسة الإسلام، نظرا لأن غالبية السكان من المسلمين (حاليا ٨٧% من ٢٢٠ مليون نسمة)، متابعة لأهداف الاستعمار بالإضافة إلى دراسة المجتمع لمعرفة مدى تمسكهم بالإسلام أو ظاهرة خلط الإسلام بالتقاليد. وبمرور الوقت انتشر الغزو الفكري عن طريق المنشورات التي تسئ إلى الإسلام. وتغيير الحقائق عن تاريخ الإسلام والشخصيات المعروفة مثل الصحابة والعلماء. وقد خلف هؤلاء المستشرقين أجيالا من تلاميذهم الذين أعجبوا بأفكارهم.

٢- جهود المستشرقين في حفظ التراث

منذ دخول الاستعمار البرتغالي جزر أرخبيل أندونيسيا والملايو مع مطلع القرن السادس عشر بهدف الحصول على التوابل، صاحبهم المستشرقون الذين كانوا في بداية الأمر رهبانا (رجال دين) أرادوا أن يقوموا بدورهم في خدمة بلادهم، فجاءوا إلى هذه البلاد ليتعلموا لغاتها والاختلاط بالسكان ومعرفة أحوالهم. وكان الإسلام قويا وجديدا في أنحاء الجزر كما كانت اللغة العربية تستخدم بين المثقفين. في فترة القرنين ١٧-١٨ اتسعت شبكة العلماء والدارسين العائدين من مكة المكرمة، حيث قاموا بتدريس العلوم الدينية والعربية في شكل حلقات. فكان الشيخ يملى على تلاميذه باللغة العربية، وهم يكتبون، أحيانا يكتبون باللغة المحلية التي يجيدونها. وهكذا يشكل القرن السابع عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر العصر الذهبي للفكر الإسلامي والإنتاج الفكري الهائل لتلك المنطقة. كاد يكون لكل جزيرة أو كل محافظة (شيخ) عائد من مكة ويقوم بالتدريس، وله مؤلفات مخطوطة.[٤]

واشتهر العلماء بنسبتهم إلى بلدهم (محافظتهم) مثل الشيخ يوسف المكاسري (له ٢٢ رسالة باللغة العربية في التصوف)[٥] والشيخ برهان الدين أولاكان الفاداني، والشيخ محمد نواوي البنتني، والشيخ إسماعيل البنجري، والشيخ حمزة فانسوري -من أتشيه- وغيرهم كثير.[٦]

كما جاء المبشرون وانتشروا في أنحاء جزر الأرخبيل بعد تعلمهم لغة المنطقة، ولأجل التبشير أحضروا الأناجيل المترجمة. ترك هؤلاء المبشرون بصماتهم في مناطق كثيرة، تشتهر حتى الآن بالغالبية المسيحية بين سكانها، مثل سولاويسي، وأمبون وتيمور (الجزء الإندونيسي) أما المناطق الأخرى، فقد كان الإسلام قويا، ولم يتمكنوا من زعزعة عقيدة المواطنين.

عكف المبشرون والعلماء الهولنديين على جمع المخطوطات التي كتبها هؤلاء العلماء من مختلف الأقاليم وبكافة الطرق، كما أقبل على شراء المخطوطات كثير من الأثرياء وكبار التجار، اشتهر من بينهم بيتر بوروس Peter Poros، كما اشتهر بلقب جامع المخطوطات إدوارد بيكوك Edward Picocke، الذي حصل على مخطوطة حكايات سري راما الشهيرة، عن فترة مملكة البوذيين في القرن الخامس عشر وكذلك وليم لود William Loud.

تمكـــن الجوالـــة الهولندي Frederick Hautman، الذي يجيد لغة الملايو، من تأليـــف كـــتاب يليه قاموس تحت عنوان "تحدث لغة الملايو ومدغشقر" الذي ترجم بعد ذلك إلى الإنجليزية والفرنسية.

في زمن شركة التجارة العالمية التابعة للمحتل الهولندي، كان الاهتمام بتعلم لغة الملايو، لتسهيل الاتصال. وهكذا كان تجار المخطوطات يبذلون جهودا كبيرا لخدمة رجال التبشير، الذين يشترط عليهم دراسة اللغة قبل المجيء للعمل مع الشركة الهولندية.

في سنة ١٦٢٩ ظهرت أول ترجمة للإنجيل بلغة الملايو للناشر يعقوب بليسرين والمترجم البرت كوملينز رويل ومن مشاهير رجال الدين الذين كانوا يهتمون بالمخطوطات الدكتور ملشيور ليدكبر.

فرانســـوا فالنتين F. Valentine، راهب هولندي، جاء إلى أندونيسيا وقام بترجمة الإنجيل إلى لغة الملايو، كتب كثيرا عن الثقافات المنوعة والمنتشرة بأنحاء البلاد، كما وضع قاموسًا وكتـــبًا لقواعد لغة الملايو. كما اشتهر ج. ويمدلي G. Wemdely بكتاباته في اللغة والأدب الملايو. وكان يجيد اللغة الجاوية.[٧]

وفي عـــام ١٨١٤ تم إنشـــاء "لجنة الكتاب" بهدف نشر كتابات المبشرين الذين عملوا بأندونيســـيا. لذلك كان من الضروري على من يريد المجيء للعمل بأندونيسيا، أن يجيد اللغة وأي لغة محلية وأن يقوم بتعليمها لغيره من الموظفين الهولنديين الجدد.

كـــان هـــدف دراســـة المخطوطات في البداية للتعمق في اللغة، لذلك اشتهر عدد من الدارســـين مـــنهم مثلا البريطاني جون ليدن، ولوجان، ومارسدن، وكراوفورد والباحث الألماني الشهير هانز أوقربيك، ثم تطورت للاتجاه إلى دراسة المخطوطات بهدف تقديم النص بإعادة كتابته أو عمـــل بحث ودراسة بسيطة على النص، ثم تطور إلى التحليل، وأكثرها كان يتخذ المخطوطات باللغـــة الجاوية والملايو مادة للبحث. مثلا "حكايات رامايانا" الشهيرة وهي سطورة هندوكية التي قدمهـــا هـــ. كيرن H. Kern، وشاعر بيداساري، التي قدمها فان هوفيل Van Hovel. عموما كانت الدراسة بسيطة تهتم بتقديم النص، كما هو بدون تحقيق.[٨]

ومع مرور الوقت بدأ الاهتمام بإعادة كتابة النص بالحروف اللاتيني، بعد أن قل من يعرف قراءة الحـــروف الجـــاوي القديمة، مع العلم بأن الحروف الجاوية القديمة مأخوذة من اللغة السنسكرتية

الهندية، نظرا للتأثير الثقافي العميق الذي دخل اللغة الجاوية. ثم بدأ الاتجاه إلى ترجمة النصوص إلى اللغات الأجنبية. من الملايو والجاوي وغيرها إلى الهولندية والإنجليزية. وكثرت هذه الترجمات مع مطلع القرن العشرين. ولم يكن هناك مجال للتحريف أو التزوير في هذه النصوص، التي كان أكثرها في التصوف والأدب والتاريخ، فكانوا يؤدونها كما هي.

من بين كبار المستشرقين على المستوى الدولي وخصوصا بأندونيسيا.

- سنوك هورجرونيه Snouck Hurgronje

من مشاهير المستشرقين الذي صاحب فترة الاستعمار في أوائل القرن ٢٠ وخدم الاستعمار في أندونيسيا وتدرج في مناصب عديدة منها محافظ جاكرتا.

ولد سنوك هورجرونيه **Snouck Hurgronje** في دوسترهوت الواقعة في الشمال الشرقي من مدينة بريدا بهولندا عام ١٨٥٧ كان والده راهبا، فنذر ابنه لدراسة اللاهوت، وألحقه بجامعة ليدن في يونيو عام ١٨٧٤ ليدرس اللاهوت، واجتاز اختبار الكانديدات في الفيلولوجيا الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) في مايو ١٨٧٦، وخلال دراسته الجامعية، عنى بدراسة اللغات السامية وآدابها، خاصة اللغة العربية التي قادته لدراسة الحضارة الإسلامية، وفي سبتمبر ١٨٧٨ اجتاز اختبار الكانديدات في الفيلولوجيا السامية.

في عام ١٨٨٠ حصل على درجة الدكتوراه، وكان عنوان رسالته (الحج عند المسلمين وأهميته في الإسلام) وفي عام ١٨٨١ سافر إلى المستشرق الألماني نولدكه **Noldekah** في ستراسبورغ، وكان له حوار دائم من خلال مراسلاته مع "جولدتسيهن" **Gold Zehen**... وفي العام التالي، عين محاضرا في الشؤون الإسلامية وكان مسؤولا عن "إعداد وتدريب موظفي الخدمة في جزر الهند الشرقية" بمقره في لندن.

وفي عام ١٨٨٩ عين مستشارا بإدارة المستعمرات الهولندية مختصا بالشؤون الإسلامية وباعتباره خبيرا في اللغات الشرقية والشريعة الإسلامية... ونقل مستشارا للحاكم العام الهولندي في جزر الهند الشرقية (أندونيسيا) ومقره جاوا إلى جانب عمله كمستشار للشؤون الداخلية بإقليم أتشيه. ووضع هورجرونيه كتابا ضخما عن أهل أتشيه في مجلدين عام ١٨٩٣، بعنوان الأتشيهيون **The Achehnese** الذي كان مرجعا في وضع القانون لحكومة المستعمر، من بينها قانون

الـزواج الخـاص بجزر الهند الشرقية، وقام بشرح وجهة نظره حول السياسة التي يجب أن تتبناها دولته تجاه المسلمين وكيفية مواجهة ثوراتهم في هذه الجزر.

وقد أفاد هورجرونيه كثيرا من رحلات العمل التي قام بها في قلب شمال جزيرة سومطرة حيث درس أحوال بلاد جايو Gayo وقدم وصفا للبلاد والعباد سنة ١٩٠٣. كما التقى كثيرا مـن الحضارمة وأفاد منهم معلومات ضمنها رسالة عن حضرموت. وتمكن من دخول مكة لرغبته الشديدة في دراسة أحوال المسلمين في الإسلام وبقي بمكة ٦ أشهر ثم أخرج منها قبل موسم الحج الذي يتمنى حضوره. وفي عام ١٩٠٦ عاد هورجرونيه إلى هولندا وتابع مهمته مستشارا للحكومة الهولـندية ومشرفا على تدريب الدبلوماسيين الذين سيعملون بالبلاد الإسلامية، إلى جانب عمله أستاذا للدراسات الإسلامية بجامعة ليدن حتى عام ١٩٢٧.

ظـل هورجرونـيه عـلى نشـاطه العلمي الدؤوب، ونشر عدة دراسات بمجلة جمعية المستشـرقين الألمـان الشـهيرة ZDMG تناولت مشكلات الإسلام المعاصر، الخلفية التاريخية والحضارية لكتب الفقه العربية، الفتاوى والقواعد الشرعية المثلى ومدى اتفاقها مع القانون العرفي النابع من العادات والتقاليد المتوارثة. وتوفي في ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٦ بعد حياة حافلة.[٩]

- دريويس GWJ Drewes

المستشرق العلامة دريويس GWJ Drewes، هولندي، من مواليد ٢٨ نوفمبر عام ١٨٩٩. كغيره من المعنيين بالدراسات الشرقية تعلم العربية ودرس لغة الملايو، وكان يعمل أستاذا للدراسات الشرقية والإسلامية بجامعة ليدن بهولندا.

اهـتم بتحقيق العديد من المخطوطات العربية والملايو. من أشهرها شعر حمزة فالسوري وهو شعر صوفي، ترجمه إلى اللغة الإنجليزية في طبعة حديثة عام ١٩٩٠.

وقـد تعرفـت عليه خلال دراستي بجامعة ليدن عام ١٩٨٨. وقد توفي في ٧ يونيو عام ١٩٩٢ عن ٩٣ سنة.

-- نيكو كابتين Nico J.G. Kaptein

ومـن الجـيل الجديـد الـذي يتابع خطوات سنوك ودريويس نيكو كابتين Nico Kaptein أسـتاذ وباحث بجامعة ليدن كتب أطروحه الدكتوراة عن الاحتفالات بمولد النبي صـلى الله عليـه وسـلم في الشـرق الأوسـط والمغرب، وترجمت الرسالة إلى اللغة الإنجليزية

والإندونيسية. يجيد اللغة الإندونيسية والعربية، وله دراسات وتحقيقات مشتركة مع العديد من المثقفين الإندونيسيين حتى وقتنا الحاضر. كثير من أعماله من إصدارات جامعة ليدن الهولندية. كما أنه أحد المسئولين عن برنامج التعاون العلمي بين جامعة ليدن وأندونيسيا في الدراسات الإسلامية INIS.

- كارل ستينبرينك Karel Steenbrink

من الجيل المعاصر أستاذ بجامعة Utrekh له اهتمامات بدراسة نظام التعليم الديني بأندونيسيا. أجاد اللغة الجاوية بجانب الملايو والعربية. أعد دراسته للحصول على الدكتوراه في التعليم الديني التقليدي، أي المعاهد الدينية المسماة "بسانترين"، التي يسكن بها الطلاب ويتلقون علومهم على يد المشايخ. أقام كارل بالمعهد مع الطلبة وعاش بين الطلبة والمدرسين لمدة أكثر من سنة لذلك كان معروفا بين الإندونيسيين بلقب "كياهي" أي الشيخ، لتعمقه في دراسة الإسلام والتعليم الديني، ولكن تنقصه "الشهادتين"! كما كتب عن نظام التعليم في فترة الاحتلال الهولندي، وكان تلميذا لسنوك هورجرونيه. وجمعتني به عدة مناسبات ومناقشات خلال وجودي بجامعة ليدن الهولندية، كما أنه كثير التردد على أندونيسيا، وله مساهمات كبيرة في دراسات مشتركة مع الإندونيسيين، وكثير الحضور في الندوات التي تقام عن التعليم الديني بأندونيسيا.

وله هذه المقالة في إحدى المجلات العلمية الصادرة عن مركز الثقافة واللغات التابع لجامعة شريف هداية الله تحت عنوان: التعليم الديني والتغير الحالي بأندونيسيا.[١٠]

- كيس فان ديك Kees van Dijk

من مواليد عام ١٩٤٦ بمدينة روتردام تخصص في العلوم الاجتماعية خاصة التاريخ بجامعة ليدن. وهو باحث بمعهد اللغات والأنتروبولوجيا التابع لجامعة ليدن. ويعمل حاليا أستاذ تاريخ الإسلام بأندونيسيا بجامعة ليدن.

- هووارد فيدرسبيل Howard M. Federspiel

حصل على الدكتوراه من جامعة ماك جيل بكندا. وقام بنشاطات عديدة خاصة بتنمية التعليم بأندونيسيا. والآن يعمل أستاذ للعلوم السياسية بجامعة أوهيو Ohio. ووأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة ماك جيل. له منشورات عن الإسلام بجنوب شرقي آسيا، من بينها تحت عنوان: "Popular Indonesian Literature of the Quran".

- جوهان هندريك ميوليمان **Johan Hendrik Meuleman**

ولد بمدينة هارليم هولندا. درس التاريخ والفلسفة بجامعة **Vrije** بأمستردام. أمضى ١٨ سنة للتعليم ودراسة التاريخ الإسلامي ونمو المجتمعات الإسلامية في الجزائر وأندونيسيا. والآن يدرس بجامعات ليدن كما عمل أستاذا للتاريخ الإسلامي بجامعة شريف هداية الله جاكرتا لمدة ١٠ سنوات، أشرف فيها على رسائل الماجستير والدكتوراه. وقد أسلم وتزوج من جزائرية مسلمة.

- مارك وودورد **Mark R. Woodward**

من مواليد أوستين الأمريكية. حصل على الدكتوراة بجامعة إيلينوي، وتاريخ الأديان بجامعة تشيكاغو. وقام بدراسة الديانة والسياسة والجدالة بأندونيسيا وبورما وسنغافورة. والآن أستاذ الدراسات الدينية بجامعة أريزونا بأمريكا.[١١]

ولا يتسع المقام لذكر جميع المساهمين في الدراسات الإنسانية والثقافة والتاريخية من المستشرقين سواء الهولنديين أو من جنسيات أخرى، فلا يزال هناك المئات من المجددين الذين يقبلون على دراسة المجتمع الإندونيسي.

مع مطلع القرن العشرين، ظهر جيل من الطلبة الإندونيسيون الذين تابعوا دراستهم بجامعات هولندا وتتلمذوا على يد هؤلاء المستشرقين خاصة بجامعة ليدن. تمكن هؤلاء الطلبة من التعرف على هذا التراث والجهد الكبير الذي قام به المستشرقون لدراسته والحفاظ عليه فأقبل الإندونيسيون على دراسته تحت إشراف أساتذتهم الذين كانوا يجيدون لغة الملايو. وتحسنت نوعية تحقيق المخطوطات بعد أن كانت تشمل تقديم النص، أو النص مع الترجمة، لتتجه إلى التحليل والنقد بناء على مناهج تحقيق المخطوطات. من بين هذه الأعمال، دراسة مخطوطة شعر ركن تامبونان، للأستاذ أندرو تيو **A. Teeuw** وحكايات[١٢] أرجونا وبواها التي قام بها الباحث الإندونيسي سوبومو. وفي نفس الفترة ظهرت بعد الاصدارات، هي إعادة لبعض التحقيقات السابقة من بينها مخطوطة من القرن السادس عشر قام بتحقيقها وتنقيحها **G.W.J Drewes** . كما قام المستشرق **B.J.O.Schrieke** عام ١٩١٦ بإعادة تحقيق مخطوطة سونان بونانج[١٣]، في عام ١٩٦٩ أعاد تحقيقها ونشرها **Drewes** تحت عنوان حكايات الشيخ باري، كما ظهرت دراسات على المخطوطات الدينية من بينها حكايات حمزة فانسوري التي قام بتحقيقها الأستاذ نجيب العطاس، باستخدام منهج النقد والتحليل.[١٤]

أما مخطوطات التاريخ، فهي عديدة التي قام بها المستشرقون الهولنديون من بينها "حكايات أتشيه" التي حققها الباحث الإندونيسي تنكو إسكندر و"حكايات بنجر" التي قام بنشرها J.J. Raas.

كما حقق Van Ronkel مجموعة أشعار وحكايات أمير حمزة تحت عنوان: حكايات أمير حمزة التي تحكى بطولة أمير حمزة وغيرها من هذه الحكايات التي تمثل التراث الشعبي القديم. وقد بدأت منذ منتصف القرن الـ ٢٠ تزدهر دراسات التحقيق، وانتشار استخدام مناهج تحقيق المخطوطات في الجامعات.

المخطوطة التي تضم أشعار الشيخ حمزة فانسوري (من فانسور، محافظة أتشيه، شمال جزيرة سومطرة) الذي عاش في القرن السابع عشر، قام بتحقيقها فور هوف P. Voorhoeve بناء على التحقيق الذي قام به نور الدين الرانيري، تحت عنوان تصوف حمزة فانسوري The Misticism of Hamzah Fansuri.

وفي فترة السبعينات، اهتم الطلبة الإندونيسيين باختيار بعض الأعمال من المخطوطات، سواء التي تم دراستها أو لم تبحث بعد. من بينها، الدراسة التي قامت بها الأستاذة د. أحادياتي إكرام بعد عودتها من الدراسة بليدن -رسالة الدكتوراه- عن حكاية سري راما تحت عنوان Antique Text, Analis Structure ورسالة دكتوراه عن حكايات هانج تواه Hikayat Hang Tuah للدكتورة سولاستين سوتريسنو، التي تتلمذت على المستشرقين الهولنديين بجامعة ليدن والذين فتحوا آفاق هذه الدراسة أمامها.

وبهذا شجع نشاط العلماء المستشرقين المهتمين بدراسة المخطوطات الطلبة الإندونيسيين على اختيار المخطوطات كمادة لبحوثهم، كما قدموا لهم مناهج التحقيق التي ساروا على نهجها. كان اهتمامهم بموضوعات الأدب والعلوم الإنسانية والتاريخ والدين، خاصة التفسير والتصوف وعلوم اللغة.

باعتباري من المعنيين بدراسة التراث خاصة المخطوطات في أندونيسيا، شاهدت هذا الكم الهائل من المأثورات بمكتبة جامعة ليدن التي جعلتني أشهد شهادة حق، وهي أنه لو لا جهود هؤلاء الهولنديين وبعض البريطانيين في تهريب أو حمل (أي اصطلاح آخر)، ثم دراسة هذا التراث، لضاع تاريخ وتراث أندونيسيا. لأن الشعب في ذلك الوقت، منذ حوالي أكثر من مائتي سنة، لم يكن يقدر

أن يفهم ما يعنيه وجود المخطوطات بسبب الجهالة التي كانت تُخيم على الشعب، بسبب الاستعمار. بل كان الأهالي يحفظون مثل هذه المخطوطات في صندوق بعد لفها في قماش أصفر اللون، للتبرك، ولأنها أصلا عن أحد المشايخ أو موروثة عن الجد أو الوالد؟ وربما لا يعرفون المكتوب بداخلها وقد تتحول بعد فترة إلى رماد.

من ضمن الجهود التي أقوم بها شخصيا بالجامعة، تدريس مناهج تحقيق النصوص لطلبة كلية الآداب والدراسات العليا. لتعريفهم بالتراث وتشجيعهم على اختيار المخطوطات موضوعا لأطروحاتهم. وقد بدأت نتائج هذه الجهود تظهر بحصول بعض الطلبة على الدكتوراه والماجستير عن طريق تحقيق المخطوطات العربية.

٣- خزانة المخطوطات العربية والإسلامية بأندونيسيا

يتركز نشاط دراسة المخطوطات بشكل عام في جامعة أندونيسيا بجاكرتا (كلية الآداب) وجامعة باجاجاران باندونج وجامعة أودايانا ببالي، حيث تتوفر المخطوطات المكتوبة بلغات الملايو، وجاوا.

أما المخطوطات العربية، والإسلامية بشكل خاص فيوجد منها عدد ليس بكبير، المعروف منها فقط حوالي ١،٣٠٠ مخطوطة باللغة العربية، محفوظة بالمكتبة القومية بجاكرتا.

وعن هذا التراث، يقول الأستاذ أزيوماردي أزرا[١٥]: "إن التراث الكبير الموجود بأندونيسيا والذي بدأ وجوده منذ القرن ١٧ الميلادي إنما هو دليل على أن الشعب الإندونيسي استقبل العلماء المسلمين والصوفية الذين جاءوا لنشر الإسلام في هذه الجزر، وتركوا لنا تراثا كبيرا، هو هذا الكم الهائل من المخطوطات الإسلامية، وأكثرها في العقيدة والتصوف الذي كانوا يعلمونه للناس."[١٦]

تقول الأستاذة سدياواتي: "إن كثرة وجود المخطوطات بهذا الكم الهائل المعروف منها (حوالي ١٢ ألف مخطوطة بجميع اللغات المحلية والملايو والعربية) ليس من الغريب لأنه دليل على أن الشعب الإندونيسي الموجود حاليا، إنما هو نتيجة للاختلاط بمختلف الثقافات والسلالات التي تركت بصماتها على الثقافة الإسلامية".[١٧]

وهذا التراث الذي جذب المستشرقين لدراسته ونشره. والآن لا يزال هذا التراث في انتظار أبناء الأمة، لمتابعة هذا الجهد العظيم.

٤- موقف المستشرقين من الدراسات الدينية في العقد الأخير بأندونيسيا

إن كبار المستشرقين الذين تركوا بصماتهم في الدراسات الإسلامية معروفون مثل مارجوليوت، والمستشرقين اليهود أمثال جولد تسيهر وشاخت، الذين حرفوا في فهمهم للإسلام بادعاء أن الإسلام استمد تعاليمه من اليهودية.

وبصفة عامة كان المستشرقون يشككون بقيمة الفقه الإسلامي الذي بهرتهم عظمته، فادعوا أن الفقه الإسلامي مستمد من الفقه الروماني — أي منهم. ولم يخلو الأمر من التشويه في القرآن وتحريف سيرة النبي والتقليل من قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي. كما أنهم كانوا يقللون من شأن الحضارة والثقافة الإسلامية. وفي فترة الاستعمار، كانوا يعملون على إضعاف الروح الإسلامي وتقسيم المسلمين وإثارة الخلافات بينهم.[١٨]

نفس الشيء يحدث في الوقت الحاضر. حيث لا يخفى على القارئ، تردي الأوضاع بأندونيسيا، التي كانت تشتهر بأنها تضم أكبر ثقل إسلامي (كان ٩٠% من سكانها مسلمين) وبسبب الأزمة الاقتصادية المطولة التي أطاحت بنظام الرئيس السابق سوهارتو عام ١٩٩٧، بدأت تسوء الأحوال الاجتماعية بسبب عدم ظهور أي تحسن في الاقتصاد، وهروب المستثمرين بسبب عدم الاستقرار والأمن. وأصبحت العقيدة مستهدفة. ففتحت الأبواب أمام التبشير، مما أثر على نسبة عدد المسلمين. والآن لم يبق سوى حوالي ٨٢% من المسلمين، مع زيادة ملحوظة في عدد المسيحيين. الهدف من التبشير هو تنصير أكبر عدد من المسلمين بأندونيسيا، حسب تخطيط الكنيسة بروما. وثانيا إضعاف العقيدة الإسلامية بكافة الوسائل. وبذلك يصبح من السهل تنصيرهم أو جذبهم نحو الأفكار الليبرالية التي تتمشى مع رغبة الغرب. وبسبب إضعاف العقيدة الذي نجح في التهيئة له شرذمة من المثقفين الإندونيسيين من أصحاب الميول الغربية المتطرفة الذين يمكن تسميتهم باسم المستغربين، إذ تمكن هؤلاء المستغربين من نشر أفكارهم بحجه التجديد في الشريعة. هذه الفئة من المثقفين تشبعوا وتأثروا بالفكر الغربي خلال فترة دراستهم بجامعات أوروبا وأمريكا وبعد عودتهم استمرت العلاقات مع تلك المؤسسات وغيرها، فكانوا يلقون الدعم المادي لأجل تحقيق أغراضهم. وهذا الدعم في شكل إصدار كتبهم التي تخالف ما هو مألوف في المجتمع، بحجه التجديد في الفكر، حتى يتمشى الإسلام مع متطلبات العصر. والدليل على هذا وجود المؤسسات الغربية التي تدعم نشاطاتهم مثل آسيا فونديشن (أمريكية)، فورد فونديشن (أمريكية)،

Adhenawar (ألمانية)، وغيرها. بالدعم المالي من هذه المؤسسات تم نشر العديد من الكتب التي تخالف المألوف في الشريعة، مثل كتاب الفقه بين الأديان Fiqh Lintas Agama الذي نشرته جامعة باراماديا والمؤلفون المجموعة من هؤلاء المستغربين الذين يدعون إلى احترام التعددية ووحدة الأديان، وحقوق الإنسان، وإباحة زواج المسلمة من غير المسلم بسبب المجتمع التعددي وغير ذلك من الأفكار.[١٩]

إذن، فإن الخطر أحيانا يأتي من الإندونيسيين المسلمين أنفسهم، الذين تأثروا بالفكر الغربي. والخطر الآخر يأتي من المستشرقين، الذين استغلوا فرصة ضعف العقيدة لدى عامة الشعب، ونشروا بعض كتاباتهم المشوهة والتي تسيء إلى الإسلام المليئة بالأخطاء وقلب الحقائق، وخاصة عن القرآن وما يخص السيرة النبوية. وخير دليل على هذا، الكتاب الذي انتشر مؤخرا بأندونيسيا The Islamic Invasion لكاتبه الأمريكي روبرت موراي Robert Murray. في البداية كان هذا الكتاب خاصا لاستخدام رجال الكنيسة (كما هو مذكور في داخل الكتاب) ولكن بعد فترة انتشر انتشارا واسعا بعد ترجمته إلى اللغة الإندونيسية.

أثار هذا الكتاب ضجة كبرى بما يضمه من تشويه للإسلام وتحريف وأخطاء في حقيقة القرآن، حيث يشكك في أنه وحي من عند الله، ويشكك في مضمونه، كما يسيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرد حكايات تخالف المعروف في السيرة النبوية مثلا ما يخص بفترة طفولة محمد صلى الله عليه وسلم وصباه، حيث يقول: "إن محمدا في صغره كان يعاني من الفقر، فهو يتيم الأبوين، وكان ينتقل من بيت لآخر...". وعن زواجه من السيدة خديجة أيضا، يقول: "إن عمها لم يوافق على زواجه منها وأنها لم تكن في سن الأربعين كما تزعم أكثر المصادر الإسلامية...". ويقول: "إن الإسلام هو نوع من الإمبريالية الثقافية التي تصور حياة وثقافة العرب في القرن السابع والتي تطورت حتى أصبحت قانونا لهم". وغير ذلك كثير.[٢٠] الهدف من إصدار هذا الكتاب هو تخويف الغرب من المارد العملاق (الإسلام) الذي بدأ يغزو أوروبا وأمريكا بكثرة عدد المعتنقين للإسلام. وهو بهذا يشكل خطرا عليهم.

وتصدت إيرينا هاندونو Irena Handono (مسيحية أسلمت منذ عام ١٩٨٤) للرد على روبرت موراي في كتابها تحت عنوان ... الرد على افتراءات الهجوم الإسلامي لروبرت موراي. وقد طلبت مني أن أكتب مقدمة للكتاب، فكتبت عن موقف المستشرقين الحاقدين على

الإســـلام على مدى التاريخ، وأنه على الأمة الإسلامية أن تكون على حذر من أعمالهم، وضرورة الـــرد علـــيهم بتقديم الصورة الصحيحة للإسلام. كما ناديت في هذه المقدمة أن يجتهد المثقفون المســـلمون في الكـــتابة لإظهار المواقف التاريخية المشرقة بتفاصيل علمية حتى يطلع عليها الأجيال بطريقة سهلة وإيجابية، مع التشديد على التحذير من تأثير المستشرقين الذين يقومون بالتدريس في الجامعات والمدارس لما لهذا من أثر سيء على تشكيل أفكار الطلاب.

كمـــا تصـــدى الأستاذ أبو يامين الداعية المعروف والمتخصص في مقارنة الأديان خاصة المســـيحية، للـــرد على روبرت موراي. فأصدر كتابه تحت العنوان أبو يامين روهام وإدانة الغزو الإسلامي لروبرت موراي.[٢١]

مـــن المنصـــفين للإسلام الذين كتبوا عن الإسلام في أندونيسيا المستشرق روبرت هافنر Robert Hafner الـــذي أصـــدر كتابه عام ١٩٩٨ تحت عنوان Civil Islam عن المجـــتمع المسلم، يمدح الديموقراطـــية وتطورها، خاصة بأندونيسيا وأن المجتمـــع المسلم باعتباره الغالبـــية. بيـــنما كانت في عهد حكومتي الرئيس سوكارنو والرئيس سوهارتو (في الفترة ما بين الخمســـينات حـــتى التسعينات) مقهورة، أما بعد سقوط الرئيس السابق سوهارتو في ١٩٩٨[٢٢] تطورت الديموقراطية الإندونيسية إلى أن وصلت قمتها في الانتخاب العام المباشر لانتخاب رئيس الجمهوريـــة في عـــام ٢٠٠٤ والانـــتخابات العامة لانتخاب المجلس التشريعي (مجلس الشورى الشعبي).[٢٣]

وبعـــض المستشـــرقين أعجبوا بثقافة بعض السلالات، فكتب مارك وودورد Mark Woodward كتابه Islamic Piety، يمدح فيه التصوف الجاوي، والشعائر الإسلامية لـــدى الجـــاويين وهو منصف وإيجابي في تقييمه. ويصحح الفكرة عن الجاويين، حيث قال عنهم المستشرق رافلس أن الجاويين غير متدينين ويتمسكون بتقاليد وثقافة أسلافهم أكثر.[٢٤]

كمـــا تكثر ظاهرة الندوات الدولية والمؤتمرات التي تجمع بين الشرق (المسلم) والغرب (المسيحي) لأجل تواصل الحوار، بعد أن مانوا يروجون لنظرية تصادم الحضارات والثقافات.

ومـــن الدراســـات التي قـــام بها المستشرقـــون بعـــد الاستقلال، ما قام بـــه كليفورد جيرتز Clifford Geertz المستشرق الشهير بكتابـــه ديانة جاوى The Religion of Java (١٩٦٠) الذي قسم في المسلمين الجاويين إلى ثلاثة أقسام:

سانتري santri (أي دارسي الدين)، وآبانجان abangan (الذين لم يدرسوا الدين)، وبريايي priyayi (الأسرة الحاكمة). وكان كتاب كليفورد مرجعا للمستشرقين في دراساتهم عن الإسلام والمسلمين في أندونيسيا باعتبار أن سلالة جاوا من أكبر السلالات في أندونيسيا (وتضم جاوا أكبر لضخم سكاني يزيد على ٩٥ مليون نسمة حاليا).

وقد ظهرت الآراء التي ترفض تقسيم جيرتز من بعض المثقفين الإندونيسيين ومن المستشرقين أنفسهم منهم: كونشورونينجرات Prof Koentjaraningrat الذي نقد الدراسات التي أجراها جيرتز بأنها لا تعتمد على مصادر صحيحة لأنها لا تتعلق بأمر الدين. مثلا قول جيرتز في كتابه "أن بريايي المسلمون كانوا يتمسكون بالشرائع الهندية والبوذية". هذا الرأي مردود لعدم تحقق جيرتز من هذا الرأي. والمعروف أن هذه الطائفة من أعظام ورجال القصر كانوا على علم بالإسلام. ولكن لا يزالون يخلطون بين ما هو من الدين وما هو من الطقوس المتأصلة.
كما فشل البحث الذي أقامه مارك آر وودورد عن إثبات هذا الرأي في عام ١٩٨٩ في دراسته أقامها بقصر (كراتون) جوكجاكرتا بوسط جاوا. حيث قال وودورد: "فشل جهدي لإثبات التمسك بالشرائع الهندية أو البوذية بين الجاويين".

ونقد مرشال هودسون Marshall Hodgson المؤرخ الشهير من جامعة تشيكاغو، كتاب The Religion of Java الذي كتبه جيرتز. كما صرح هودسون أن جيرتز أخطأ في تعريف الإسلام لاعتماده على الفكر المعاصر عن الإسلام الذي أدى به إلى الخطأ في التعريف بالإسلام الصحيح.

الختام

من هذا العرض السريع، يتبين لنا أن المستشرقين الأوائل في فترة أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قاموا بجهود كبيرة في دراسة الإسلام بأندونيسيا وكان هدفهم مساعدة المستعمر والتنصير. وقام المستشرقون الأوائل بالعناية بالتراث خاصة المخطوطات الإندونيسية، حيث قاموا بدراستها ونشرها. وهذه نقطة تحسب في صالحهم وصالح الشعب الإندونيسي.

وبمرور الوقت اتجه المستشرقون إلى دراسة المجتمعات والثقافة، وأثر الدين في هذه المجتمعات. كما اتجه بعضهم إلى دراسة نظام التعليم الديني بالمعاهد التقليدية المعروفة باسم البسانترين -- معاهد داخلية، عاش المستشرق بداخلها لمعرفة كل شيء عن حياة الطلاب، كيف

يتعلمون وماذا يدرسون، وعلاقة الطلاب بالمعلم (الشيخ) والكتب التي يدرسونها. كما فعل كارل ستينبرينك في الثمانينيات.

منذ منتصف القرن العشرين، وبعد كثرة البعثات العلمية والدارسين في أوروبا وأمريكا، عاد الطلبة المسلمون بعد أن تشبعوا بأفكار أساتذتهم المستشرقين، وتأثروا وحاكوا طريقة تفكيرهم – فنشأت مجموعة من "المستغربين"، الذين تأثروا بالدراسة في بلاد الغرب وحاولوا نشر أفكارهم وأفكار أساتذتهم، التي لم تكن في صالح الإسلام.

وحاليا يبدو هناك تغيير في منهج الاستشراق الإندونيسي، الذي تحول من دراسة التراث والأدب إلى الاهتمام بدراسة الدين كما كان في أول الأمر، وهذا ليس بغريب، فإن كان المستشرقون الأوائل خدموا الاستعمار والتبشير، فإن الوقت الحالي لا يختلف، حيث أن نشاط التنصير أيضا في زيادة – والتالي الطعن في كتب الدين والتحريف في معاني القرآن. والأمثلة كثير كما ذكرنا.

لأجل هذا لا بد من ضرورة تكثيف الجهود الإسلامية من المثقفين المسلمين للتعريف بالإسلام الصحيح وعقد الندوات بين المستشرقين والمسلمين ضمن إطار حوار الحضارات والثقافات، وليس للعداء.

المراجع

العربية

أزيوماردي أزرا، شبكة علماء نوسانتارا، جاكرتا، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤

إيري سيديواوتي، مقالة بجريدة ميديا أندونيسيا تحت عنوان "كيف نتعامل مع التراث الثقافي؟"، مارس ٢٠٠٠.

روبرت موراي، الغزو الإسلامي، نيويورك، ٢٠٠٣

روبرت هافنر، Civil Islam، بمجلة

KULTUR International Journal for Muslim Cultures ،I٢٠٠٢ ،

مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، المكتب الإسلامي، ١٩٩٩

نبيلة لوبيس، المخطوطات ومناهج تحقيق التراث، الطبعة الثانية، جاكرتا ٢٠٠١

الإندونيسية

Adib Misbahul Islam, Sirr al-Asrar, al-Syaikh Yusuf al-Taj al-Makassary (Thesis Magister), Universitas Indonesia, 2005.

Dick van der Meij, Islam & The West, Konrad Adenaur Siftung, Jakarta: 2003

Mark A. Woodward, Jalan Baru Islam Memetakan Islam Indonesia,

Oman Fathurrahaman, Tanbih al-Mashi, al-Syaikh Abd al-Rauf al-Singkeli (Thesis Magister), Jakarta, EFEO, 1999

G.J.W. Drewes, L.F. Brakel, The Poems of Hamzah Fansuri

(العنوان العربي: شعر جاوي فصل في بيان التوحيد لحمزة فانسوري)

Foris Publication, Holland-USA, 1986.

Stuart Robson, Principles of Indonesian Philology, Leiden, Foris Publication, 1988.

Qasim al-Samarrai, How A Western Scholar Interprets Islamic Prophetic Tales, Leiden, 1979.

الهوامش:

---

* الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، مؤتمر دولي عقد بكلية الدراسات الإسلامية، جامعة المنيا، بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية في الفترة من ٤-٦ مارس ٢٠٠٦

١ مارك وودورد ،

Jalan Baru Islam Memetakan Islam Indonesia ،1998

٢ تقع أندونيسيا في جنوب شرق آسيا، أكبر أرخبيل في العالم يتكون من ١٧ ألف جزيرة بعدد سكان ٢٢٠ مليون نسمة، تستخدم بها حوالي ٥٠٠ لغة محلية، ويعيش بها أكثر من ٣٥٠ سلالة عرقية، وبناء عليه يوجد أكبر تنوع ثقافي خلّف هذا الكم الهائل من المخطوطات المكتوبة بمختلف اللغات المحلية ومن

بينها ما هو مكتوب بالعربية. وهذه نقطة إيجابية عن دور المستشرقين، خاصة الهولنديين في حفظ التراث الإندونيسي.

٣ نبيلو لوبيس، المخطوطات ومناهج تحقيق التراث، جاكرتا، ميديا ألو أندونيسيا، ط ٢، ٢٠٠١، ص ٥٢. الكتاب باللغة الإندونيسية

Naskah, Teks dan Metode Penelitian Filologi.

٤ نبيلة لوبيس، نفس المرجع، ص ٥١

٥ من بينها مخطوطة زبدة الأسرار في تحقيق بعض مشارب الأحياء للشيخ يوسف المكاسري (١٦٢٦-١٦٩٤). وهذه المخطوطة كانت موضوع بحث وترجمة قامت بها د. نبيلة لوبيس للحصول على الدكتوراه عام ١٩٩٢ ونشرت باللغة الإندونيسية منذ عام ١٩٩٦، أعقبتها دراسات أخرى على خمس مخطوطات أخرى للشيخ يوسف، قام بها تلاميذها، من بينها مخطوطة سر الأسرار، وقرة عين.

٦ انظر أزيوماردي أزرا، شبكة العلماء، حركة التواصل بين الشرق الأوسط والأرخبيل في القرنين ١٧م-١٨م، جاكرتا، من منشورات مركز الدراسات الإسلامية والاجتماعية بجامعة شريف هداية الله (مترجم للعربية)، ١٩٩٩

٧ نبيلة لوبيس، المرجع السابق، ص ٥٠

٨ نبيلة لوبيس، المرجع السابق، ص ٥٤

٩ مجلة الحج والعمرة، مجلة شهرية تصدر عن وزارة الحج بالمملكة العربية السعودية، العدد١٤٢٥،١٠هـ

١٠ كارل ستينبرينك، مقالة: التعليم الديني والتغير الحالي بأندونيسيا، بمجلة **Kultur** الفصلية التي يصدرها مركز الثقافة واللغات بجامعة شريف هداية الله، المجلد الأول، عام ٢٠٠١، ص ٩-٢٠.

١١ جوهان ميوليمان،

Islam in the Era of Globalization، INIS، جاكرتا ٢٠٠١، ص xvii

١٢ حكايات -تطلق على القصص الشعبي، خاصة حكايات البطولة الشعبية

١٣ سونان بونانج، أي حكاية الشيخ بونانج، وهو من العاملين في العودة للإسلام باستخدام الفن، مثل فن خيال الظل والإنشاد.

١٤ نبيلة لوبيس، المرجع السابق،

١٥ أزيوماردي أزرا، رئيس جامعة شريف هداية الله، له كتابات وفيرة في دراسته، كثيرا ما كان يعتمد على المخطوطات كمصادر أولى لبحوثه. تخرج من جامعة كولومبيا بأمريكا وتتلمذ على المستشرقين

١٦ أزيوماردي أزرا، شبكة العلماء، جاكرتا، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩

١٧ إيـــري ســـيدياواني، مقالة بجريدة ميديا أندونيسيا تحت عنوان كيف نتعامل مع التراث الثقافي، مارس ٢٠٠٠. وسيدياواني أستاذة تحقيق المخطوطات باللغة الجاوية القديمة، كما كانت وكيلة وزارة الثقافة والفنون بأندونيسيا في التسعينات.

١٨ مصطفى الساعي، الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، المكتب الإسلامي،١٩٩٩م ص٣١

١٩ الفقه بين الأديان **Fiqh Lintas Agama**، صدر عام ٢٠٠٤ من تأليف مجموعة من أساتذة جامعـــة باراماديـــنا، المعـــروفين باتجاههم الليبرالي. هذه الجامعة اسمها د. نور خالص مجيد، من أوائل (المجدريـــن) وإمامهم. توفي نور خالص مجيد منتصف عام ٢٠٠٥ بعد معاناة طويلة من المرض، وترك جيلا هائلا من التابعون أفكاره، وغالبيتهم يعملون بجامعتنا.

٢٠ روبرت موراي، الغزو الإسلامي، **The Islamic Invasion**، نيويورك، ٢٠٠٣

٢١ أبـــو يـــامين روهام، أبو يامين روهام، إدانة الغزو الإسلامي لروبرت موراي، من منشورات جاكرتا، بوستاكا إمرال، ٢٠٠٥.

٢٢ الرئـــيس الـــثاني للجمهورية محمد سوهارتو، مكث في الحكم بعد تنحي سوكارنو عام ١٩٦٧ حتى ١٩٩٧ – أي للاثـــين عامـــا. في فـــترة حكمـــه شهدت أندونيسيا طفرة كبيرة في التطور العمراني والاقتصـــادي، حـــتى أصبحت أحد نمور آسيا في أوائل التسعينات. ولكن الأزمة الاقتصادية وانتشار الرشـــوة والاختلاس أدت إلى تدهور الأحوال وكانت قدرة الشعب عظيمة عندما اضطرته إلى التنحي عـــن الســـلطة لنائبه حبيبي الذي تولى الحكم لمدة عامين فقط وبسبب الديمقراطية، تولى الرئيس عبد الـــرحمن واحد الحكم بينما هو (كفيف) ولكنها الدينوقراطية! ثم جاءت الرئيسة ميجاواتي. والمعروف أنـــه خلال حكومة هؤلاء جميعا لم تظهر بشائر للإصلاح الاقتصادي. ولكن بالنسبة للديموقراطية فقد حققـــت قمـــة الـــنجاح عندما قام الشعب بانتخاب الرئيس سوسيلو بامبانج يودويونو في انتخابات مفتوحة. ولم تبدو بشائر الإصلاح في البلاد.

٢٣ روبرت هافنر، **Civil Islam**، بمجلة **KULTUR International Journal for Muslim Cultures**، ا، ٢٠٠٢

٢٤ مارك وودورد ، **Jalan Baru Islam Memetakan Islam Indonesia**، ١٩٩٨، ص ٣

الاستشراق الهولندى والدراسات الإسلامية فى إندونيسيا

دكتور/ مصرى المحشر بيدين*

اختلف الباحثون الشرقيون والغربيون على السواء فى معنى كلمة الاستشراق، وتاريخ ظهوره لأول مرة، ومن هو أول مستشرق ، ولكن يتفق أكثرهم على أن الاستشراق يتعلق على الأقل بدراسة الشرق وحضارته وأديانه وثقافته ولغته وآدابه ويشمل كذلك اللغة العربية وحضارة العرب وثقافتهم والإسلام ومصادره منها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. والاستشراق فى مضمونه تيار فكرى، فالمستشرق الذى قام بدراسة الموضوعات بالطبع يعتبر من العلماء والمفكرين الذين نتوقع منهم من ناحيـــة علمية أن يلتزموا بميثاق شرف العلماء ومن أهم بنودها:(١) الصدق المطلق فى عرض أبحاثهم وما توصلوا إليه من نتائج. (٢) الأمانة المطلقة فى نقل آراء غيرهم وعدم السطو عليها. (٣) الاعتراف بالفضل لكل من قام بجهد فى مـــجال دراساتهم. (٤) التعاون المثمر فيما بينهم من خدمة العلم، والاقتراب من الحقيقة[١].

ولكن مع الأسف فإن كثيراً من المستشرقين ــ فيما يبدو ــ لم يلتزموا بهذا الميثاق الشريف فى دراساتهم وأبحاثهم وكتبهم، مما يؤدى إلى ظن الناس بأن لهم أهدافا أخرى بعيدة عن تحقيق غاية علمية محضة، من بين تلك الأهداف الهدف التجاري، والهدف السياسي والهدف الدينى. فيستخدمون المعرفة العلمية وسيلة لتحقيق الأهداف المذكورة التى قد يترتب عليها تحول منهجهم من الاتجاه العلمى النزيه إلى الاتجاهات الأخرى التى تتناسب مع أهدافهم ومصالح من يقوم بتمويلهم فى أبحاثهم ودراساتهم، لذلك يتسم بعضهم بالطابع العدائى والدفاعى فى نفس الوقت فى مؤلفاتهم وكتبهم خاصة عند ما يتحدثون عن الإسلام والقرآن. وقد ألف نيكيتاس البيزنطى كتابا فى موضوع : "نقض الاكاذيب الموجودة فى كتاب العرب المحمديين"، ونيكولا دى كوزا كتابا "غربلة القرآن"، ودنيس الأمين كتابا "حول الخداع المحمدى"[٢]. لا شك أن هذه الكتب ليست من طابع علمى وهى بعض المؤلفات من القرن الخامس عشر وما قبله أو من مرحلة صد الفكر

---

* كلية الدراسات الإسلامية والعربية ــ جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا ــ أندونيسيا.

الإسلامي عن أوروبا حيث كان أبناء أوروبا يدرسون في الأندلس وصقلية وجنوب إيطاليا، وهنا تكونت بعض الكتابات التي تمثل الشبه التي أثارها الرهبان على الإسلام وشريعته وجاء للمحافظة على أبنائهم من التأثر بالإسلام وأتباعه[٣].

ويرى بعض العلماء بأن الاستشراق الذى يقوم على أساس الاحكام المسبقة والكراهية والحقد على الإسلام، يخدم التبشير والاستعمار في البلاد الإسلامية مما دفعهم إلى القول : "إن الاستشراق كمنهج عقلي لقاح من أبوين غير شرعيين ، التبشير الذي خطط له، والاستعمار الذي غزاه ، لازال يعمل من أجل الغرض الذي أوجده من أجله، ألا وهو تقويض أركان العقيدة الإسلامية وإحلال تصورات ومفاهيم مناهضة لهذه العقيدة وتكوين شبكة فكرية في العالم الإسلامي تدور في فلكه وتبشر بتعاليمه وتستمد منه[٤]".

وكانت أهداف نشأة الاستشراق التي صاحبته خلال مراحله الطويلة ، تتمثل في :

١) التشكيك في صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، والزعم بأن الحديث النبوي إنما هو من عمل المسلمين خلال القرون الثلاثة الأولى، والهدف الخبيث من وراء ذلك هو محاربة السنة بهدف إسقاطها حتى يفقد المسلمون الصورة التطبيقية الحقيقية لأحكام الإسلام ولحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك يفقد الإسلام أكبر عناصر قوته .

٢) التشكيك في صحة القرآن والطعن فيه ، حتى ينصرف المسلمون عن الالتقاء على هدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوتهم وتناى بهم اللهجات القومية عن الوحي باعتباره المصدر الأساسي لهذا الدين (تنـــزيل من حكيم حميد[٥]) .

٣) التقليل من قيمة الفقه الإسلامي واعتباره مستمدا من الفقه الروماني .

٤) النيل من اللغة العربية واستبعاد قدرتها على مسايرة ركب التطور وتكريس دراسة اللهجات لتحل محل العربية الفصحى .

٥) إرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية بدلا من إرجاع التشابه بين الإسلام وهاتين الديانتين إلى وحدة المصدر .

٦) العمل على تنصير المسلمين .

٧) الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة في سبيل تدعيم آرائهم وبناء نظرياتهم .

٨) لقد كان الهدف الإستراتيجي الديني من حملة التشويه ضد الإسلام هو حماية أوروبا من قبول الإسلام بعد أن عجزت عن القضاء عليه من خلال الحروب الصليبية. وليس من الغرابة أنهم لم يصلوا إلى حقيقة الموضوع الذى درسوه وبذلوا فيه جهودا كبيرة دفعوا له أموالا كثيرة[٦].

ولا ننكر أن هناك الجوانب الإيجابية للمستشرقين كما يراها البعض، لأنهم تناولوا تراثنا بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرست، ولم يقفوا عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات، و إنما عمدوا إلى درسه وتحقيقه ونشره وترجمته والتصنيف فيه : في منشئه وتأثره وتطوره وأثره وموازنته بغيره، واقفين عليه مواهبهم ومناهجهم وميزاتهم، مصطنعين لنشره المعاهد والمطابع والمجلات ودوائر المعارف والمؤتمرات، حتى بلغوا فيه، منذ مئات السنين، وفي شتى البلدان، وسائر اللغات ــ مبلغاً عظيماً من العمق والشمول والطرافة، وأصبح جزءا لا ينفصل عن تراثنا و لا تؤرخ الحضارة الإنسانية إلا به[٧].

بجانب ذلك هناك الهدف العلمي الخالص وراء جهود المستشرقين فى مؤلفاتهم وأبحاثهم وبعضهم اتجه إلى البحث والتمحيص لمعرفة الحقيقة خالصة، وقد وصل بعض هؤلاء إلى الإسلام ودخل فيه، نذكر منهم توماس أرنولد الذي أنصف المسلمين في كتابه "الدعوة إلى الإسلام"، والمستشرق الفرنسي رينيه فقد أسلم وعاش في الجزائر وله كتاب "أشعة خاصة بنور الإسلام"، مات في فرنسا لكنه دفن في الجزائر.

وأهم المؤلفات فى هذا الاتجاه العلمى منها :

- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ت١٩٥٦م .
- دائرة المعارف الإسلامية : ظهرت الطبعة الأولى بالإنجليزية والفرنسية والألمانية وقد صدرت في الفترة ١٩١٣–١٩٣٨م ، غير أن الطبعة الجديدة قد ظهرت بالإنجليزية والفرنسية فقط من عام ١٩٤٥–م وحتى عام ١٩٧٧م .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف والذي يشمل الكتب الستة المشهورة بالإضافة إلى مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل وقد وضع في سبعة مجلدات نشرت ابتداء من عام ١٩٣٦م[٨].

لقد بلغ ما ألفوه عن الشرق في قرن ونصف قرن (منذ أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين) ستين ألف كتاب [٩].

وأما في الهدف السياسي للإستشراق كانت المؤسسات والشركات الكبرى ، والملوك كذلك ، يدفعون المال الوفير للباحثين ، من أجل معرفة بلاد الشرق وكتابة تقارير عنها ، وقد كان ذلك جليا في عصر ما قبل الإستعمار الغربي للعالم الشرقي في القرنين التاسع عشروالعشرين . ذلك يهدف إلى : (١) إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل على فرقتهم لإحكام السيطرة عليهم. (٢) العناية باللهجات العامية ودراسة العادات السائدة لتمزيق وحدة المجتمعات المسلمة. (٣) كانوا يوجهون موظفيهم في هذه المستعمرات إلى تعلم لغات تلك البلاد ودراسة آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسونها ويحكمونها. (٤) في كثير من الأحيان كان المستشرقون ملحقين بأجهزة الاستخبارات لسبر غور حالة المسلمين وتقديم النصائح لما ينبغي أن يفعلوه لمقاومة حركات البعث الإسلامي [١٠].

على ذلك يرى العلماء أن الاستشراق لم يكن علما من العلوم الذى له مقومات العلم والمعرفة الموضوعية التي تسعى إلى اكتساب المعرفة ذاتها، ومعرفة الأمور معرفة موضوعية، والسبب فى ذلك، لأن نشأته وتطوره كان رد فعل لظهور الإسلام وانتصاره على اليهودية والنصرانية وانتشاره في المناطق التي كانت تابعة لهاتين الديانتين وأصبح الاستشراق يمثل اتجاهاً فكرياً معادياً للإسلام منذ البداية، ولهذا السبب افتقد الاستشراق مقومات العلم والمعرفة الموضوعية التي تسعى إلى اكتساب المعرفة ذاتها، ومعرفة الأمور معرفة موضوعية[١١]. ويؤدى فقدان المنهج فى الاستشراق إلى عدم موضوعية المستشرقين فى دراساتهم وأبحاثهم، هذا يتبين فيما كتبوه عن القرآن والإسلام على وجه الخصوص كما يلاحظها د.عبد الرحمن بدوى فى نقده التالىعلى آرائهم ومزاعمهم:

١. إن معرفة هؤلاء المستشرقين للغة العربية من الناحية الأدبية أو الفنية يشوبها الضعف. ويمكن أن هذه الملاحظة تخصهم جميعا تقريبا.

٢. إن معلوماتهم جميعا المستقاة من مصادر عربية جزئية ناقصة وضحلة وغير كافية، وهم يرمون بأنفسهم فى مغامرة طرح فرضيات خطيرة وخاطئة يعتقدون أنهم أول من توصل إليها، دون تكليف أنفسهم عناء التقصى لدى تلك المصادر عن نفس المعضلات التى يثيرونها. إذ تطرق الكتاب المسلمون فى حقيقة الأمر لهذه الفرضيات واعترضوا عليها.

٣. إن ما يحرك بعض المستشرقين دافع الضغينة والحقد على الإسلام مما يفقدهم الموضوعية ويعمى بصيرتهم بطريقة أو بأخرى. وهذا ينطبق خاصة على: هيرتشفيلد H. Hirschfeld – هوروفيتز H. Horovitz – سبير H. Speyer .

٤. لقد ذهب بعضهم من السطحيين إلى الإعلان بأعلى صوته أن فى القرآن انتحال وتقليد وسرقة، معتمدين على تشابه لا أساس له. وهذا ما قام به مستشرقون مثل: جولتسهير Golzhiher ونولدكه Nodelke وشوالى Schwally ومرجوليوث D.S. Margoliouty. ونتحفظ نوعا ما فيما يتعلق بنولدكه Theodor Nodelke الذى يتبرأ نوعا ما من مؤلفه: Geschichte de Korans (Gottingen, ١٨٣٠) ، عندما رفض إعادة طبعه تاركا المستشرق شوالى Schwally يقوم بهذه المهمة، فطبع الكتاب ثانية وأصبح يعرف بكتاب نولدكه – شوالى: Nodelke-Schwally: Geschichte des Korans.

٥. لقد كان بعض من هؤلاء المستشرقين مدفوعا بالتبشير والتعصب المتحفز مثلما هو الأمر بالنسبة للمستشرق وليم موير William Muir وس.م زفيمر[١٢] S.M. Zwemer.

<u>الاستشراق الهولندي والدراسات الإسلامية في إندونيسيا</u>

وقد سجل د. عبد الرحمن بدوى فى كتابه "موسوعة المستشرقين" عددهم الذى يصل إلى ٢١٥ شخصا جاءوا من معظم الدول الاوروبية منها المانيا، وهولندا، وفرنسا، والمجر، وإيطاليا وسويسرا، وذكرأسماء المستشرقين الهولنديين الذين كتبوا فى الدراسات الإسلامية والعربية منهم إربنيوس(ThomasErpenius)(١٥٨٤-١٦٢٤)،واسخولتر(Albert Schultens) (١٦٨٦- ١٧٥٠)، وجوليوس (Juculos Golius) (١٥٩٦-١٦٦٧)، ودى خويه (Michael Jan De Goeje) (١٨٣٦-١٩٠٩) ، ودوزى (Reinhart Dozy) (١٨٢٠-١٨٨٣)، وريلند (Adrianus Relandus/Reeland) (١٦ -١٧١٨)، وسنوك هرخرونيه (Christiaan Snouck Hurgronje) (١٨٥٧-١٩٣٦)، وفلوتن (Gerolf van Vloten) (١٩٠٣)، وفنسنك (Arent Jan Wensinck) (١٨٨٢ -١٩٣٩)، وهوتسما (Martinus Theodorus Houtsma) (١٨٥١-١٩٤٣)،

يونبول (Theodor William Jan Juynboll) (١٨٠٢-١٨٦١)، ويونبول (الاحدث) (Theodor Willem Juynboll) (١٨٦٦-١٩٤٨)[١٣]،وفان بيرج (Willem Christian van den Berg)(١٨٤٥-١٩٢٧)[١٤]

ولكن هناك المستشرق الهولندي الذي يعرف أثره المعروف فى دراسة الإسلام بإندونيسيا وهو سنوك هرخرونيه وترك كثيرا من المؤلفات والمقالات التى ما زالت محفوظة فى مكتبة جامعة ليدين وقامت بنشرها فى برنامجها المختلفة.

وقد ولد سنوك فى ٨ فبراير ١٨٥٧ فى قرية أوستيرهود (Oosterhout) الواقعة فى الشمال الشرقى من مدينة بريدا (Breda) فى هولندا، وقد أمضى دراسته فى مراحلها حتى الجامعة فى داخل بلاده، وفى خريف ١٨٧٤ سجل نفسه طالبا للاهوت فى جامعة ليدن وحصل على الدكتوراه فى سنة ١٨٧٩ برسالة عنوانها "موسم الحج فى مكة". وقدم إلى مكة عام ١٨٨٥م ومكث فيها تحت اسم مستعارعبد الغفار، وكانت ثمرتها كتابه الرئيسى عن "مكة" الذى جعله قبل ذلك موضوعا لرسالته الدكتوراه معتمدا على الكتب والمخطوطات ورحلات الرحالة، لا على العيان كما كان فى كتابه "مكة"، ولكنه طرد من مكة، ثم سنة ١٨٨٩ عمل فى خدمة إدارة المستعمرات الهولندية فى إندونيسيا فى الشؤون الإسلامية ومقرها فى جاوه[١٥].

وإنتاجه العلمى ينقسم إلى قسمين كبيرين: الأول هو الكتب الكبيرة، والثانى هو المقالات الصغيرة. وأما كتبه الكبيرة فتشمل (١) كتابه عن مدينة مكة، ويشتمل على جزئين: الجزء الأول ظهر فى مدينة لاهاى فى ١٨٨٨، ويحمل عنوانا فرعيا هو "المدينة وأشرفها". والجزء الثانى ظهر فى نفس المدينة فى عام ١٨٨٩ ويحمل عنوانا فرعيا هو "من الحياة المعاصرة". (٢) أهل آجيه (De Atjehers) وهو أيضا فى جزئين،(٣)بلاد الجاوه وسكانها. وتشمل المقالات الصغيرة على:(١) نشأة الإسلام، (٢) التطور الدينى للإسلام، (٣) التطور السياسى للإسلام، (٤) الإسلام والفكر الحديث. وقد جمعها ونشرها تلميذه فنسنك فى عام ١٩٢٣-١٩٢٧ تحت عنوان "كتابات متفرقة لكريستيان سنوك هرخرونيه"، وتقع فى ٦ مجلدات وعناوينها كما يلى: المجلد الأول: "كتابات تتعلق بالإسلام وتاريخه"، والمجلد الثانى: " كتابات تتعلق بالشريعة الإسلامية، والمجلد الثالث: " كتابات تتعلق بالجزيرة العربية وتركيا، والمجلد الرابع: " كتابات تتعلق بالإسلام فى جزر

الهند الشرقية"، والمجلد الخامس: " كتابات تتعلق باللغة والأدب، والمجلد السادس: "نقد الكتب، متفرقات، فهارس، مراجع"[١٦].

وكان سنوك مثل المستشرقين الآخرين لم يخرج فى أبحاثه عما وصل إليه من سبقه فى هذا الأمر هو إرجاع الإسلام إلى مصادر غير الإسلامية مثل اليهودية والنصرانية والوثنية وغيرها. وفى كتابه "موسم الحج فى مكة" مثلا، بعد أن بين فيه أهمية الحج فى الإسلام وما يصاحبه من مراسم وعادات وانتهى من هذه الدراسة الاكاديمية التى مرادها الحصول على درجة الدكتوراه، إلى القول بأن الحج الإسلامى هو بقية من بقايا الوثنية العربية. وإبقاء هذه البقايا فى مراسم الحج يرجع فى رأيه إلى تقدير النبى على المراسم القديمة التى كان يتعود عليها أهل مكة قبل مجيء الإسلام، ويقول سنوك:

"رغم كفاحه (النبى) المتواصل فى السنوات الماضية وبمساعدة أعوانه وكونه حاكما مسيطرا على مكة، ولكنه لم يتمكن من نشرعقيدته وزرعها فى قلوب أعدائه الذين تمت السيطرة عليهم من قبل. إذا أراد أن ينجح فى عمله فعليه أن يلبى طلب أهل مكة لكى يجعل نفسه مكيا مرة أخرى ويحترم مراسم الحج القديمة وعاداته المتوارثة التى ليس لها أدنى تقدير فى الدين الجديد. على ذلك ليس قبول الحج وتقديس كعبة تنازلا من كون محمد نبيا إلى كون محمد مكيا، ولكنه مضطرا فى قبوله لسبب ظروف فرضها أهل مكة عليه"[١٧].

ليس من الغريب أن يصدر سنوك مثل هذه المزاعم المرفوضة لأنه من طراز المستشرقين الذين يرتبطون بالظاهرة الاستشراقية التقليدية التى من أهدافها التشكيك في صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، والزعم بأن الحديث النبوي إنما هو من عمل المسلمين خلال القرون الثلاثة الأولى ، والهدف الخبيث من وراء ذلك هو محاربة السنة بهدف إسقاطها حتى يفقد المسلمون الصورة التطبيقية الحقيقية لأحكام الإسلام ولحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبذلك يفقد الإسلام أكبر عناصر قوته. والتشكيك في صحة القرآن والطعن فيه ، حتى ينصرف المسلمون عن الالتقاء على هدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوته وتنأى بهم اللهجات القومية عن الوحي باعتباره المصدر الأساسي لهذا الدين. ولكن لا بد من الرد على مزاعم المستشرقين وتفنيدها حتى تبين للناس خاصة المسلمين صورة حقيقية للإسلام تعاليمه السمحاء. ومع الاسف لم يجد الباحث كتابا إندونيسيا يتخصص فى الرد على آراء سنوك الباطلة ونقدها وتفنيدها خاصة آراؤه فى الحج

الذى من أركان الإسلام ومن ثوابت الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. هل هذا يرجع إلى قلة انتشار مؤلفات سنوك فى البلاد وعدم المعرفة بها لكثير من الناس وندرة وجودها فى السوق أو يرجع إلى فقدان الثقة بصاحبها بعد أن فضحها العلماء المسلمون وغيرهم وكشفوا أهداف المستشرقين الفاسدة والمفسدة.

ولكن لم يسكت الباحثون الإندونيسيون فى آراء سنوك ونظرياته عن دخول الإسلام فى إندونيسيا، بل اعترضوا عليها وفندوها. وعن تاريخ دخول الإسلام فى البلاد، مثلا، قال سنوك:

"إن الإسلام قد بدأ ينتشر في جزر إندونيسيا في نصف قرن قبل غزو التتار مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية في عام ١٢٥٨ الميلادي".

ثم استطرد قائلا:

"وقبل ظهور الإسلام بأمد بعيد قدم إلى جزيرة جاوه الهنود وبحثوا عن مستوطنات جديدة لهم حاملين الحضارة الهندوكية ونشروها بين أهالي البلاد وبعد دخولهم إلي الإسلام قاموا بنشر هذا الدين بين شعب إندونيسيا كما نشروا الهندوكية من قبل، ومن المحتمل أن شعوبا أخري مسلمة قامت بنشر الإسلام قبلهم في إندونيسيا واستوطنوا في إحدي مناطقها، ولكن ليس هناك أثر يذكر عن الدين الجديد الذي جاءوا به، فكان قبول الإندونيسيين تعاليم الإسلام من قبل الهنود أسهل وأيسر بعد أن كانوا يتلقون تعاليم الهندوكية منهم"[١٨].

ويعلل "سنوك" نظرياته أو مزاعمه بظاهرة الإسلام في إندونيسيا وهي نفس الظاهرة التي انتشرت في شواطئ "ملابار" (Malabar) و"كورومندل" (Coromandel) في الهند من تأثير مذهب الشيعة ووجود تعاليم الصوفية علي مذهب الحلولية ووحدة الوجود وانتشار أنواع من البدع والخرافات، فكل ذلك يدل علي أن الإسلام ليس قادما من العرب مباشرة[١٩].

فكان العلماء المسلمون غير مقتنعين بآراء "سنوك"، بل يشكون في صحتها من ناحية علمية محضة، لأن سنوك كان مستشارا للحكومة الهولندية للشئون الإسلامية فى إندونيسيا، ومن مهماته تزويد الاستعمار الهولندي بالمعلومات وتقديم النصائح له في صراعه مع المسلمين الإندونيسيين وفي مواجهة المقاومة الإسلامية المستمرة [٢٠]. وجدير بالذكر أن الاستعمار الهولندي قد اقتنع بأن الدين الإسلامي كان من أكبر أسباب الحروب المتواصلة علي الهولنديين بالأرخبيل

الاندونيسية، تلك الحروب التى تكون ظاهرة ملحوظة في التاريخ إبان النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي.[٢١]

أما ما يقال عن أن الإسلام جاء إلى إندونيسيا من الهند مبنيا علي ظهور الشافعية والتصوف والتشيع في إندونيسيا ، كما انتشر في سواحل "ملابار" و "كورومندل " وهو رأي معظم المستشرقين ، فنقول: إذا كان انتشار الشافعية في سواحل "ملابار" و"كورومندل" دليلا علي أن الإسلام جاء إلى إندونيسيا من الهند ، فهل يصح أن نقول أيضا إن الإسلام جاء إلى بلاد االصومال وشرق إفريقيا من الهند؟؟ لأن الشافعية أيضا ينتشرون فيها ؟؟ فذلك الدليل بعيد عن الحقيقة العلمية.

وليس هناك من ينكر أن الإندونيسيين قد سافروا إلى سواحل "كورومندل" ، أو أن الكورومندليين سافروا إلى إندونيسيا، ولكن في االمسائل الدينية أخذ الإندونيسيون معلوماتهم من مكة أو مصر مباشرة ، إذا قيل إن تأثير الهند هنا أكبر من أي مكان آخر، فلا بد أن مذهب الشيعة قد انتشر هنا وساد فيه ، ولكننا لم نر حتي الآن تأثير مذهب الشيعة القادم من الهند "وإيران ، إلا بنسبة قليلة جدا لا يحسب لها حساب. ومن المعروف أن مذهب الشافعي كان أكثر انتشارا في مكة ومصر وبعض البلاد الإسلامية الآخري. ومن ناحة أخري ، فإن الألقاب التي استعملها ملوك "شمودرا باساي"[٢٢] (Samudera Pasai) هي نفس الألقاب التي استعملها ملوك مصر، مثل الملك الصالح والملك الظاهر، والملك المظفر وغيرها، ولاتوجد هذه الألقاب في إيران والهند[٢٣] .

وعن تأثير تصوف الهند وإيران في إندونيسيا وعلاقته بموضوع دخول الإسلام إلي إندونيسيا فنقول : إذا استطلعنا تاريخ تطور التصوف كلية، فلا يمكننا أن نقول إن ظاهرة الإسلام التي تخالف ما في العرب لاتوجد إلا في إندونيسيا فحسب ، بل توجد أيضا عند المسلمين بجنوب شرقي آسيا والعرب والشام وبغداد ومصر والهند ، لأن ظاهرة التفكير عندهم حينئذ تتأثر بصفة كبيرة بطابع التصوف، ولذلك فليس من الصواب إذا قيل إن الإسلام في إندونيسيا كان من تأثير الهند أو الفرس[٢٤]

ولا نعرف وراء تمسك سنوك بآرائه ومزاعمه بأن الإسلام جاء إلى إندونيسيا من الهند وفي القرن الثالث عشر الميلادي أو السابع الهجري، بينما نجد معظم الباحثين والعلماء قد استطاعوا بالأدلة المختلفة وفى الندوات الكثيرة على إثبات بطلان ما ذهب إليه فى موضوع دخول الإسلام فى

إندونيسيا، مما يدفع الباحثون إلى القول بأن ما قاله سنوك فى قضية دخول الإسلام فى البلاد أو موضوع الدين الإسلامى عامة يرتبط باختراع وابتكار المستشرقين الهولنديين الذين لايدخرون جهدا في طعن الإسلام والمسلمين، كما قاله الدكتور رؤوف شلبي في كتابه "الإسلام في أرخبيل ملايو": " إذن ما كتبه الغربيون عن الإسلام في جنوب شرق آسيا لايقوم علي أساس من البحث العلمي النزيه، لأنهم متهمون في نظر العلم ومع أنهم متهمون علميا بعدم الحياد في البحث ، لأنهم كتبوا بروح الحقد والكراهية ، فإنهم كذلك كتبوا عن جهل" [٢٥] .

دور جامعة ليدن فى الاستشراق الهولندى

ومن المعروف بأن جامعة ليدن الهولندية تعتبر من أقدم الجامعات فى أرض أوروبا وأشهرها ودرس فيها وتخرج منها معظم المستشرقين الهولنديين المشهورين بما فيهم سنوك هورخرونيه فى الماضى. كذلك تخرج منها فى العصر الحاضر المستشرقون الجدد الذين يهتمون اهتماما كبيرا بالدراسات الإسلامية فى إندونيسيا ويقيمون انشطة مختلفة فى تطوير هذه الدراسة. وقد أبرمت الجامعة اتفاقية التعاون مع وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية التى تقوم بالإشراف على جميع الجامعات الإسلامية الحكومة المنتشرة فى أنحاء الولايات الإندونيسية، وتستغرق مدة الاتفاقية من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٤ وقـــــرر الطرفـــان أن يتم تنفيذ الاتفاقيـــــة التى تسمى بـــ (Indonesian-Netherlands Cooperation in Islamic Studies)/ INIS من خلال قسم اللغات وحضارات جنوب شرقى آسيا واوسينيا والادارة العامة للتعليم العالى الإسلامى بوزارة الشؤون الإسلامية. وتهدف هذه الاتفاقية إلى تطوير وتدريب خبراء الوزارة والجامعات الإسلامية الحكومية فى مجال الدراسات الإسلامية، وتطويرلوازم المكتبات التابعة لها والبحوث فى الجامعات المذكورة. ولتحقيق الأهداف، تقام الأنشطة المختلفة من أهمها: (١) تقديم برنامج الدراسات العليا فى الدراسات الإسلامية لخبراء الوزارة والجامعات الإسلامية الحكومية فى إندونيسيا وهولندا. (٢) تقديم وسائل البحث للمدرسين فى الجامعات الإسلامية الحكومية فى إندونيسيا وهولندا. (٣) تطوير المكتبات فى الجامعات الإسلامية فى إندونيسيا بتزويدها بمجموعة من الكتب والمجلات والدوريات التى تتعلق بالدراسات الإسلامية. (٤) توزيع المطبوعات فى الدراسات الإسلامية فى منشورات INIS ودورياتها التى تعتبر جسورا مهنيا بين الخبراء فى الدراسات الإسلامية سواء كانوا من الإندونيسيين أم من الغربيين[٢٦].

إذا نظرنا إلى هذه الأنشطة المضمنة فى الاتفاقية الموقعة بين جامعة ليدن ووزارة الشؤون الدينية، نجد فى ظاهرها أنها الإتفاقية العادية التى تربط بين الطرفين فهما مصالح مشتركة فى مجال تطويرالدراسات الأكاديمية، والتعاون العلمى والثقافى بين المؤسستين التعليميتين فى الدولتين، وليست لها علاقة بالاستشراق وأهدافه المعروفة عند الجميع، ولكن ما وزعته جامعة ليدن من كتب ومنشورات وكتيبات تتمشى بالوسائل والأساليب التى ينتهجها المستشرقون فى تحقيق أهدافهم، وتماما كما كتبت د. فاطمة أبو النجا عن وسائل المستشرقين حيث تقول "لم يترك المستشرقون مجالا من مجالات الأنشطة المعرفية والتوجيهية العليا إلاّ تخصصوا فيها، ومنها التعليم الجامعي، وإنشاء المؤسسات العالمية لتوجيه التعليم والتثقيف، وعقد المؤتمرات والندوات ولقاءات التحاور، وإصدار المجلات ونشر المقالات وجمع المخطوطات العربية، والتحقيق والنشر وتأليف الكتب ودس السموم الفكرية فيها بصورة خفية ومتدرجة، وإنشاء الموسوعات العلمية الإسلامية، والعناية العظمى لإفساد المرأة المسلمة ....."[٢٧]

ومن المطبوعات التى نشرتها وورعتها جامعة ليدن من خلال برنامج Inis نجد فيها كتبا ومقالات ورسائل من تأليف المستشرقين الغربيين منهم :

١. المستشرق سنوك هورخرونيه (١٨٥٧-١٩٣٦)، ومن مؤلفاته التى تم نشرها هى : "مراسم الحج"، و"أرض غايو وسكانها"، و"آجيه وسكانها وعاداتها" فى الجزئين، و"نصائح سنوك هورخرونيه لحكومة الهند الشرقية (المستعمرات الهولندية فى إندونيسيا) أثناء عمله لها"، فى أحد عشر جزءا، و"مجموعة كتابات سنوك هورخرونيه" فى عشرة أجزاء[٢٨].

٢. المستشرق جوينبول، فى رسالته "من مناهج التحليل للإسناد المبنة على أساس التعبيرات لإهانة المرأة فى كتب الحديث"[٢٩].

٣. المستشرق اجنتس جولد تسهير(١٨٥٠-١٩٢١) فى مؤلفه بموضوع : "الحديث والسنة فى دراسات المسلم"، و"مقدمة فى الإلهيات والشريعة الإسلامية"[٣٠].

٤. المستشرق شاخت (١٩٠٢-١٩٦٩) فى مؤلفه بموضوع : "القانون والعدالة"[٣١].

٥. المستشرق موتيجورى واط فى موضوع : " ريشارد بل ومقدمة فى القرآن"[٣٢].

٦. المستشرق فان بيرج فى موضوع : "حضرموت والمستعمرة العربية فى أرخبيل (إندونيسيا)"[٣٣].

وفيما يلى احصائية عدد المؤلفات المنشورة فى مطبوعات جامعة ليدن على أساس أصحابها

رقم	عدد المؤلفات والرسائل القصيرة من		الملاحظة
	الغربيين	الاندونيسيين	
١	٣٦	١٠	

المصدر: منشورة جامعة ليدن رقم ٢٥ سنة ١٩٩٨.

ونلاحظ من خلال الإحصائية المذكورة أعلاها أن عددا كبيرا من المؤلفات المنشورة كان من نصيب المستشرقين الغربيين ويصل إلى ثلاثة أضعاف مؤلفات الاندونيسيين. وإذا نظرنا إلى الإحصائية الثانية من حيث عدد للمستشرق الهولندى مقارنا بالمستشرقين الآخرين، نجد مجموعة مؤلفات سنوك أكثر عددا من الآخرين مما قد يؤدى إلى الظن بأن الهدف الأساسى المراد تحقيقه من خلال مطبوعات جامعة ليدن نشر أفكار سنوك وآرائه بين خبراء وزارة الشئون الدينية الاندونيسية ومدرسى الجامعات الإسلامية الذين من المتوقع يقومون بدورهم بنشرها فى أفكار الطلبة من خلال الوسائل التعليمية المختلفة.

احصائية عدد المؤلفات لسنوك المنشورة فى مطبوعات جامعة بالمقارنة مع المستشرقين الآخرين

رقم	عدد المؤلفات والرسائل القصيرة من		الملاحظة
	سنوك	الآخرين	
١	٢٤	١٢	نسبة الفرق كبيرة

المصدر: منشورة جامعة ليدن رقم ٢٥ سنة ١٩٩٨.

من هنا قد يحس البعض بأن الجامعات الإسلامية فى إندونيسيا تعرضت لخطر تسرب السموم الاستشراقية فى أفكار مدرسيها وباحثيها وطلابها وفى كتبهم ومؤلفاتهم ومحاضراتهم، ولم يكن الخطر جاء من خلال المؤلفات والكتب والرسالات القصيرة التى ألفها المستشرقون ومن تابعهم، وأيضا من أبناء البلاد الذين تتلمذوا على أيدى أساتذتهم المستشرقين فى الجامعات المختلفة فى أوروبا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وحصلوا على درجة الدكتوراه منها وأصبحوا مدرسين فى الجامعات الإسلامية تحت إشراف الوزارة المعنية[٣٤].

وقد يقلل الشعور بهذه الخطورة الاستشراقية عند ما تبين لنا بأن الجامعة أصدرت هذه المؤلفات والكتب والرسالات القصيرة بطباعة جديدة ونشرها في سلسلة لمطبوعات "INIS" في الوقت الذى كان الاستشراق يواجه الانتقادات المختلفة من قبل الباحثين الشرقيين والغربيين على منهجه ومضمونه وأهدافه وعلاقته بالاستعمارالبغيض والسياسة والتجارة والتنصير حتى وصل الأمر في آراء العلماء إلى فقدان الثقة بالاستشراق في الوقت المعاصر.

وتعود أزمة الاستشراق المعاصر إلى عدد من الأسباب منها أزمة الهوية وهي تختص بغموض الاستشراق وعدم القدرة على تحديد طبيعته هل هو علم أو حركة فكرية أو مذهب أو غير ذلك .وولدت أزمة منهجية من حيث أن الاستشراق ليس له منهج واضح يمكن مقارنته بالمناهج العلمية التي طورها العلوم المختلفة نظرية أو تجريبية أو اجتماعية أو إنسانية، فضلا عن الأزمة الأخلاقية التي نتجت عن الارتباطات السياسية والدينية للاستشراق الأمر الذي أدى إلى استغلال المعرفة الاستشراقية بواسطة القوى السياسية الاستعمارية والقوى الدينية التنصيرية والصهيونية وأخيراً هناك الأزمة التي أوجدها الاستشراق في العلاقة بين الشرق والغرب وبخاصة العلاقة بين المسلمين والغرب وما تولد عن هذه الأزمة في العلاقات من صراع ديني حضاري بين الإسلام من ناحية وديانات الغرب من ناحية أخرى[٣٥].

وعلى كل حال، فإن الأسباب التي تؤدى إلى الأزمة الاستشراقية في العصر الحديث، منها: (١) كونه تابعا للاستعمار والتنصير والصهيونية، (٢) وتطور العلوم الإجتماعية والإنسانية في الغرب، (٣) وغياب المنهج في الاستشراق، (٤) والصحوة الإسلامية في مواجهة الاستشراق والتنصير[٣٦]، أثرت إلى حد كبير في تقليل تأثيره في المجتمع الإندونيسي، ومن الصعوبة البالغة أن نجد الآن ناشرا أو مكتبة تباع فيها كتب المستشرقين بما فيها مؤلفات سنوك هورخرونيه، و جوينبول، وسخات، وجولدرتسهير، ولفان بيرج وغيرهم، وخاصة بعد ما ظهر ما يسمى بـــ" مراكز الدراسات الإقليمية".

وتعود نشأة الدراسات الإقليمية وتطورها الكبير في الفترة الحالية إلى توجه استشراقي أمريكي للتركيز على دراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية لبلد واحد أو مجموعة بلدان داخل إقليم واحد، ولذلك أطلق عليها اسم "الدراسات القطرية" إذا درست قطراً و" الدراسات الإقليمية " إذا درست إقليماً كاملا. فهناك مراكز لدراسة الشرق الأوسط، ومراكز لدراسة

الشرق الأقصى، ومراكز مرتبطة ببلد معين مثل: مركز البحوث الإيرانية، أو مركز البحوث اليابانية أو التركية أو الصينية أو معهد الدراسات اليمنية، فهي مراكز متخصصة في بلد واحد، واضطر الغرب إلى غلق معظم المراكز التقليدية. واستبدالها بالمراكز الإقليمية أو القطرية. ووظيفة المركز ككـــل هي تقديم الخبرات في مجالات السياسة والاقتصاد للدوائر التي تحتاجها مثل وزارات الخارجية والاقتصاد والمنظمات الإقليمية، أو الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة، ومنظمة اليونسكو وغيرها[٣٧].

ثم نتساءل هل ظهور مراكز الدراسات الإقليمية المختلفة فى هذا العصر يدل على انتهاء عصرالاستشراق؟ ويتلاشى أثاره فى المجتمع؟ قد تحتاج الإجابة لهذا السؤال إلى بحث آخر، ولكن فى رأى الباحث أن آثار الاستشراق لا تزال باقية طالما كانت أفكار المستشرقين القدماء ونظرياتهم فى الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التى سجلت فى كتبهم ومؤلفاتهم المختلفة والمنتشرة فى مكتبات الجامعات العالمية باقية بدون الاعتراضات عليها وتفنيدها بالمنهج العلمى الحديث معتمدا على المصادر الموثوقة بها، ثم جمعت فى شكل الموسوعة الكاملة تحت اشراف العلماء المسلمين المتخصصين فى علومهم.

الخاتمة

نوصل البحث إلى النتائج التالية:

١. المستشرقون خاصة المتعصبون الذين كتبوا عن الإسلام والقرآن والحديث لم يلتزموا بميثاق شرف العلماء ولم تكن أهدافهم فى تحقيق غاية علمية محضة، بل لأهداف أخرى غير العلمية منها التجارية والسياسية والاستعمارية والدينية مثل تنصير المسلمين.

٢. لا ننكر جهود المستشرقين المنصفين فى أبحاثهم ومؤلفاتهم.

٣. تهدف بحوث المستشرقين ودراساتهم إلى التشكيك فى صحة الدين الإسلامى والقرآن والحديث وغيره من التعاليم الإسلامية السمحاء وثباته ومصدره، وإرجاع مصادره إلى اليهودية والنصرانية والوثنية.

٤. من بين ٢١٥ مستشرقا فى أرض أوروبا كلها، هناك ١٢ مستشرقا جاءوا من المملكة الهولندية، ولكن أكثرهم مشهورا فى تعاملهم بالدراسات الإسلامية بإندونيسيا منهم المستشرق سنوك هورخرونيه الذى كان مستشارا للاستعمار الهولندى فى البلاد.

٥. قد قام العلماء الإندونيسيون بانتقاد آراء المستشرق سنوك خاصة فى تاريخ دخول الإسلام فى إندونيسيا وأكدوا بطلان آراء سنوك فيه وشككوا فى صحة أقواله ونزاهته من ناحية علمية بحتة، بل كتب بروح الحقد والكراهية.

٦. ما نشرت جامعة ليدن الهولندية من الكتب والمطبوعات خلال البرنامج INIS لم يخرج عن وسيلة من الوسائل لنشر آراء المستشرقين القدماء ونظرياتهم خاصة آراء سنوك ونظرياته بجانب آراء أخرى فى الدراسات الإسلامية، وإنما نشرتها فى وقت كان الاستشراق يواجه الانتقادات المختلفة من قبل الباحثين الشرقيين والغربيين على السواء مما يؤدى إلى تقليل أهميتها وتأثيرها فى المجتمع.

٧. هناك من يرى نهاية الاستشراق بسبب حدوث الأزمة الهوية والمنهجية والأخلاقية فى الوقت المعاصر، وبظهور مراكز الدراسات الاقليمية المختلفة أو بسبب الاعتقاد بتلوث "اسم الاستشراق" عند البعض وتغييره بتسمية أخرى، ولكن آثارها ما زالت باقية طالما كانت كتب المستشرقين ومؤلفاتهم باقية بدون الإعتراض عليها وتفنيدها على أساس المنهج العلمى الحديث والاعتماد على المراجع الموثوقة بها، وتجمع فى شكل الموسوعة الكاملة التى سيعدها العلماء المسلمون المتخصصون فى علومهم.

المصادر والمراجع

أبو بكر أجيه، "دخول الإسلام الي إندونيسيا"، باللغة الإندونيسية مكتبة رمضاني ، سمارنج ، عام ١٩٧١

أحمد قدرى عزيزى (الدكتور)، "تطوير الهيكل الإدارى للكلية فى الجامعات الإسلامية الحكومية"، بحث فى كتاب "مشكلة ومستقبل الجامعات الإسلامية الحكومية"، ص ٢٤، وزارة الشئون الدينية الاندونيسية سنة ٢٠٠٠

بنيكار (Pannikar) آسيا والسيطرة الغربية ، ترجمة عربية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٦٤

حامد طاهر(الدكتور)، "منهج البحث – بين التنظير والتطبيق–"، دار النصر للتوزيع والنشر القاهرة سنة ١٩٩٤

حكما، " تاريخ أمة الإسلام"، بوكيت تنجي، سنة ١٩٧٦.

رؤوف شلبي (الدكتور) ، " الإسلام في أرخبيل الملايو"، مكتبة السعادة ، القاهرة، بدون التاريخ

راتنو لوكيتو، "الصراع بين الاحكام الإسلامية والعرف فى إندونيسيا"
(Pergumulan antara Hukum Islam dan Adat di Indonesia) ،INIS ،
جاكرتا سنة ١٩٩٨.

سنوك هورخرونيه، " موسم الحج فى مكة"، ترجمة إندونيسية ونشرتها جامعة ليدن (INIS) سنة ١٩٨٩.
وقام الباحث بترجمة هذه الفقرة ألى العربية بتصرف .

صالحين سلام، "حول الأولياء التسعة"، مطبعة منارة القدس عام ١٩٧٤

عـــابد بن محمد السفيانى (الدكتور)، "المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها (دراسة وتطبيقا)"، دار الفرقان، القاهرة سنة ١٩٨٨.

عبد الرحمن بدوى،الدكتور . {، " موسوعة المستشرقين"، دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٩٨٤.

عبد الرحمن بدوى، "الدفاع عن القرآن ضد منتقديه"،ص ٥-٦، مطبعة مدبولى الصغير، القاهرة،١٩٩٨.

مجلة لواء الإسلام (Panji Masyarakat) سنة ١٩٧٧

الموقع الاليكترونى فى الشبكة المعلوماتية

http://saaid.net/feraq/mthahb/75.htm

الهوامش:

١ د. حامد طاهر، "منهج البحث – بين التنظير والتطبيق-"، ص ١٠١، دار النصر للتوزيع والنشر القاهرة سنة ١٩٩٤. نقلا عن
(Laugier, Cooperation Internationale et Recherche Scientifique, dans la Methode dans la sciences modernes).

٢ د. عبد الرحمن بدوى، "الدفاع عن القرآن ضد منتقديه"، ص ٥-٦، مطبعة مدبولى الصغير، القاهرة، ١٩٩٨.

٣ د.عابد بن محمد السفيانى، "المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها (دراسة وتطبيقا)"، ص ٣، دار الفرقان، القاهرة سنة ١٩٨٨.

٤ أنظر الموقع فى الشبكة المعلوماتية التالى: www.almawsem.net/estshrak.htm

٥ القرآن الكريم سورة فصلت الآية ٤٢.

٦ أنظر الموقع فى الشبكة المعلوماتية التالى : http://saaid.net/feraq/mthahb/٧٥.htm

٧ نفس المرجع

٨ نفس المرجع

٩ نفس المرجع

١٠ نفس المرجع

١١ من المحاضرات التي كان يلقيها الأستاذ محمد خليفة حسن أحمد في قسم الاستشراق بكلية الدعوة بالمدينة المنورة عام ١٤١٦هـ، أنظر الموقع في الشبكة المعلوماتية التالية.

www.mazen-center.Am.com/istichrak/azmat/istichrak٩.html

١٢ د. عبد الرحمن بدوى، "الدفاع عن القرآن ضد منتقديه"، ص ٨-٩، مطبعة مدبولى الصغير، القاهرة، ١٩٩٨.

١٣ د. عبد الرحمن بدوى، " موسوعة المستشرقين"، ص ٢٤٦-٢٤٧، دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٩٨٤.

١٤ رالنو لوكيتو، "الصراع بين الاحكام الإسلامية والعرف فى إندونيسيا" (Pergumulan antara Hukum Islam dan Adat di Indonesia)، ص٤٤، INIS، جاكرتا سنة ١٩٩٨.

١٥ د.عبد الرحمن بدوى، نفس المرجع، ص ٢٤٥-٢٤٦.

١٦موسوعة المستشرقين ص ٢٤٦-٢٤٧

١٧ سنوك هورخرونيه، " موسم الحج فى مكة"، ص ١١٣، ترجمة إندونيسية ونشرتها جامعة ليدن (INIS) سنة ١٩٨٩. وقام الباحث بترجمة هذه الفقرة ألى العربية بتصرف .

١٨ د. أبو بكر أجيه "دخول الإسلام الي إندونيسيا"،ص ٦، باللغة الإندونيسية مكتبة رمضاني ، سمارنخ ، عام ١٩٧١

١٩ نفس المصدر ص ٩

٢٠ "سنوك هورجروني" (Snouck Hurgronje) ، المستشرق الهولندي ولد عام ١٨٥٧ م ، ودرس العربية والعلوم الإسلامية بجامعة ليدن الهولندية، ثم تمكن من دخول مكه والإقامة فيها كمسلم عادي للتعمق في العلوم الإسلامية، ثم انكشف أمره بعد ستة أشهر من إقامته وطرد من مكه في أغسطس سنة ١٨٨٥م، ثم عين مستشارا للحكومه الهولندية لشئون إندونيسيا لإمدادها بالنصيحة والمقترحات لضمان بقاء حكومة الإستعمار في البلاد ولقمع جميع حركة المقاومة الشعبية ضدها، وقد دخل "آجيه" (Aceh) ، وعرف باسم عبد الغفار الهولندي لتضليل الشعب علي أنه عالم الإسلام، لواء الإسلام (Panji Masyarakat) سنة ١٩٧٧ ص ١٦ - ١٧

٢١ بنيكار (Pannikar) آسيا والسيطرة الغربية ، ص ١٠٠ ، ترجمة عربية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٦٤

٢٢ "سمودرا باساي"، (Samudra Pasai) ، هي من المماليك الإسلامية الأوائل بأندونيسيا وقامت في جزيرة سومطرة.

٢٣ أ.د. : حكما، " تاريخ أمة الإسلام"، ٤ : ٤٩

٢٤ صالحين سلام، "حول الأولياء التسعة"، ص ٧، مطبعة منارة القدس عام ١٩٧٤

٢٥ د. رؤوف شلبي، "الإسلام في أرخبيل الملايو"، ص ٢٠

٢٦ المنشورة إينيس (INIS) رقم ٣٥ سنة ١٩٩٨ والأرقام قبله

٢٧ فاطمة أبو النجا، "نور الإسلام وأباطيل خصومه". ص ١٦٠ نقلا عن

٢٨ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ٥، ٢٥، ٢٨، ومجلد ثانى رقم ١-١، ومجلد ثالث رقم ١-١٠.

٢٩ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ٦

٣٠ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ١، ١٠.

٣١ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ١

٣٢ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ٣٣

٣٣ مطبوعة جامعة ليدن مجلد أول رقم ٣.

٣٤ وقد وصل عدد الطلبة الاندونيسيين الدارسين فى الجامعات الهولندية المختلفة من ضمن الاتفاقية إلى ١٢٥ طالبا وطالبة فى مرحلة الدراسات العليا للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه، انظر فى كلمة مكتوبة ألقاها رئيس جامعة شريف هداية الله جاكرتا فى مناسبة زيارة وزيرة التربية الهولندية إلى الجامعة يوم ٢٠٠٦/١/١٢.

٣٥ أنظر بالتفصيل الموقع فى الشبكة المعلوماتية التالى :

http://www.mazencenter.8m.com/istichrak/kadayaistichrak/nihayaistichrak.htm

٣٦نفس المرجع

٣٧ أ.د. أحمد قدرى عزيزى، "تطوير الهيكل الإدارى للكلية فى الجامعات الإسلامية الحكومية"، بحث فى كتاب "مشكلة ومستقبل الجامعات الإسلامية الحكومية"، ص ٢٤، وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية سنة ٢٠٠٠. وأنظر أيضا الموقع فى الشبكة المعلوماتية التالى :

http://www.mazen-center.٨
m.com/istichrak/kadayaistichrak/nihayaistichrak.htm